Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحار والحياة فوق السفينة ومهام البعثة العلمية وعالم البحر ، مرورًا بملاحظاته على الحياة فى شبه الجزيرة الهندية ، الهند وباكستان ، والجزر التى صادفتها السفينة فى طريق رحلتها .

يكتب الدكتور حسين فوزى عن « حياة البحار » فيقارن بين رحلاته البحرية السابقة على البواخر الكبيرة « المترفة » وبين رحلته البحرية على السفينة العلمية الصغيرة الفقيرة « مباحث » . ويذكر أن السفر بالبواخر الكبيرة لا يسمح بالتعرف الكامل إلى البحر أو بحياة البحار ، وذلك أن المسافر بالبواخر الكبيرة يعيش داخلها أكثر مما يعيش على سطحها » وهو فى اللحظات التى يتمشى فى أثنائها على (الكويرته) لمساعدة الهضم ، يلقى نظرة عابرة على البحر مرة مقابل عشر نظرات يحدج بها سيقان الغادة التى أسرت ناظريه فى قاعة الطعام .. وإنما يعرف البحر من يكابده على ظهر سفينة صغيرة طولها لا يتعدى الأربعين مترًا ، وحمولتها الثلاثمائة طن . على ألا تكون بختاً جهز بمعدات الترف . فأنت على ظهر السفينة الصغيرة تعيش مقربًا إلى البحر . هو وحده أساك وعزاؤك . وفى أمواجه وما يضطرب بجوفه تسليتك وشغلك الشاغل . فإذا ما بعثت العواصف بنذيرها درت تربط المقاعد وتحشر أمتعتك المفككة ، وتعيد الآلات العلمية إلى صناديقها وتقفل نوافذك زجاجًا وحديدًا »[٤٨] .

هذا هو البحر الذى خبره د . حسين فوزى جيدًا طوال رحلته البحرية على السفينة « مباحث » . أمواج مرتفعة ، وعمل على الأجهزة العلمية ، وقياس لدرجات الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح وارتفاع الشمس وزوايا النجوم بالغيوم والأنواء . إضافة إلى جولاته فى عنابر البحارة بباطن السفينة وسط العواصف ، لعلاج المرضى ، تطوح به العاصفة فى جوانب القمرات وتطرحه أرضاً خلال نومه من سريره الصغير المرتفع . وتتتابع حياة البحار فى صور واقعية معبرة « تعيش قريبًا من كل شىء فى سفينتك . تسمع صوت وردیات الليل تتبدل كل أربع ساعات ، وتعتاد دق الآلات منتظمًا كأنه نبضات قلبك . نومك وصحوك رهينان بما قد يبدو لضابط المشى من مظاهر البحر » . تلك المظاهر التى تبدو لنا جميلة فى تصوير الدكتور حسين فوزى لها ، من أمواج فوسفورية مضيئة « تكاد تطالع على نورها كتابك » ، إلى أسراب الدلافين تتسابق مع السفينة وتداعبها « قافزة من الماء بأجسامها السوداء اللامعة ، فى أقواس بديعة تكشف لك عن بياض بطونها »[٤٩] . وتمضى حياة البحار بسيطة منطلقة فهو يلبس من

---

(٤٨) المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(٤٩) المصدر السابق ، ص ١٧٧ .